شعر

المَنْسِي

زكرياء أستاذ

المنسي

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة.

إهداء

إلى الكاتبة

"أميرة غربي "

(*)

في ليلة سوداء
ضوء شمعة يسمر على النوافذ
يهرب من واقعه
يلتجئ لكهف قد حفرته أيادي الوحدة
عابر الليل...
تحت ضوء مصباح خافت
يبحث عن جدار يسند رأسه عليه
ما أصبر الصخور..
في طريق المآسي يقف من له سيقان طويلان
إنه اليأس الذي يأتي بغربة المقابر
أنتظر خطوات لكن الشقاء محيط
على حافة واد يشرب الآهات

في عجلة ظل يمحه السحاب

لآني غريب

مكسور الجناح أجامل يوما شقيا

نسيم قهوة البارحة تاه بين خيوط الريح

رصيف معتم...

في مرمى العيون يغرق الوادي

عن سقاية لا تروي العطش

مدي ذراعيك يا قمر

فثقل المواجع كسر الظهر

على الأثر الوقت

أجمع حبات دموع في كؤوس اليأس

إلى أين تأخذيني يا رياح التعب

إلى أين تأخذيني ؟

أواجه الخريف بأفكار صماء

متى يأتي الفجر؟

فقد ضللت طريقي خلف غيمات الليل

أطل من نافذتي

كم يودع دروب الحياة

تحت ظل صمت المقابر.

(*)

كنت أهوى ظل عينيك
في مرآة لحن عازف القيثار
أكتب إليك...
ربما أنا هنا في طريق معتم
لا علم لي أين تأخذني ريح ؟
ربما أضعت روحا في غربة كهوف واجمة
كأنني أحبك
أرسم طيفك على لوحة الذاكرة
لم أخرج لحد الآن من بحور النزيف
أين أنت ؟
تأملتك تحت ضوء القمر
في موسيقى ضحكة غجرية

كل ما أريده هو أن أستريح تحت ظل عينيك

أركض خلف الزمن

وغربان اليأس على سطح رأسي

لم تكون الأرض شقة مفروشة

أتعبتني السنين...

كأنها أيام الخريف

وحده خرير المياه يصعد من الوادي

وحدي أراوض أحلاما مستديرة

أنا تائه

يا عميقة العينين

كأني معلق على جبال الشمال

لزلت أذكرك...

وحده صهيل الأحزان يردد أغنية الهاوية

وردة العطر

أشكو إليك آهاتي

أعاتب دروب السنين في خصلة من شعر

أجلس

في غرفة ذاكرتي

يأتي طيفك يبعثر أوراقي

أنا هنا...

حيث الرياح تصلبوني على سفوح الجبل.

(*)

في صمت عميق
في داخلي بكاء من الألم
عندما أرى القمر يغرق
في واد المواجع
ليلة ظلماء...
تختفي النجوم ويبدأ شبح اليأس يطرق الأبواب
مطر على سطح الرأس
يسمع خفقة النعال
أنفاس في قبضة الشمس
غابة الظلام...
أنا تائه
أوراق يابسة تسقط على قدمي

ليس في عيني سوى نهار يرحل

أبكي...

على جثمان حروف يابسة

موسم بارد

غريب التبسم

أمشي خفيفا

أسمع صراخ الأرض

خلف السراب

أحاول العودة لكن قد خدلتني خيول المساء

كأني في لا مكان

لا شمس لا قمر لا نجوم

مجرد سحب طائشة تلعب بها الريح

هل تصغين؟

كأس فارغ على طاولة رديئة

أشعر بثقل الشمس

وداخل يهرب نحو نافذة المساء
رأس ملئ بالفراغ
وشظايا أقداح على الطاولة
في ساعة عيني على سماء الرحيل.

(*)

داخل غابة كبيرة
أشجار كثيفة
في مرآة العيون ريح اليأس تمتطي خيول الكآبة
ما الذي ينتظره ؟
إذا كان المساء غارقا في شجونه
حيث أذهب العدم يقف على الباب
على جدار الهاوية
تعلق نفس نال منها التعب
كآن المواجع تقيد الداخل
أين أفر؟
كل الطرقات معتمة
نجمة من تراب

وعلى الرأس اكليل من الشوك

رأيت دموع الأرض

قد أخرجتها شتاء الخريف

أنا هنا

حيث صهيل الأحزان

أنا هنا

في مرمى ليل يحبس أنفاسه

أنا هنا

حيث أصلب تحت الريح

إغتراب...

على أوتار الأغنية

قلت: للشمس لا تدفنيني

يعيش طريد

حيث الخريف البعيد

ما من يد تخرج من الجيب

فقط داء يثلج الصدر

لم يبقى الكثير

حتى أصير رمادا

حيث أسباب موت جديد.